

فتاوى ابن تيمية | 99 من 782 | معاني التأويل | الفوزان | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والتسعون - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد واله وصحبه وبعد ذكر في هذه الحلقة ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله في موضوع التأويل وبيان معانيه - 00:00:20

لأن هذا الموضوع شغل بال كثير من العلماء اتخذ نفاة الصفات مركبا لهم في تأويل الصفات عن معانيها الحقيقة إلى معانٍ مجازية ما انزل الله بها من سلطان قال الشيخ رحمة الله وذلك ان لفظ التأويل - 00:00:37

قد صار بسبب تعدد الاصطلاحات له ثلاث معانٍ احدها ان يراد بالتأويل حقيقة حقيقة ما يؤول إليه الكلام وان وافق ظاهره وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل بالكتاب والسنة لقوله تعالى - 00:00:54

هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسالتنا رسول ربنا بالحق ومنه قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول - 00:01:13

في ركوعه وسجوده سبحانك الله ربنا ولك الحمد. اللهم اغفر لي. يتأنى القرآن والثاني من من انواع التأويل آآ ما يراد به التفسير وهو اصطلاح كثير من المفسرين ولهذا قال مجاهد امام المفسرين ان الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه - 00:01:27

فانه اراد بذلك تفسيره وبيان معانيه وهذا مما يعلمه الراسخون في العلم والثالث من معاني التأويل ان يراد به صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه الى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك - 00:01:53

وهذا التأويل لا يكون الا مخالف لما يدل عليه اللفظ ويبينه وتسمية هذا تأويلا لم يكن في عرف السلف وانما سمي هذا وحده تأويلا طائفه من المتأخرین الخائضین في الفقه واصول الكلام - 00:02:13

اذن هؤلاء ان قوله تعالى وما اعلم تأويلا الا الله يراد به هذا المعنى ثم صاروا في هذا التأويل على طريقين قوم يقولون انه لا يعلمه الا الله وقوم يقولون ان الراسخين في العلم يعلمونه - 00:02:30

وكلا الطائفتين مخطئة فان هذا التأويل في كثير من المواقع او اكثراها وعمتها من باب تحريف الكلم عن مواضعه من جنس تعوييلات القرامطة والباطنية وهذا هو التأويل الذي اتفق سلف الامة وأئمتها على ذمه - 00:02:48

وصاحوا باهله من اقطار الارض ورموا في اثارهم بالشهب. وقد صنف الامام احمد كتابا في الرد على هؤلاء وسماه الرد على الزنادقة وسماه الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن - 00:03:06

وتأنولته على غير تأويله فعاب احمد عليهم انهم يفسرون القرآن بغير ما هو معناه ولم يقل احمد ولا احد من الائمة ان الرسول لم يكن يعرف معاني ايات الصفات. واحاديثها ولا قالوا ان الصحابة - 00:03:25

والتابعين لهم بحسنان لم يعرفوا تفسير القرآن ومعانيه كيف وقد امر الله بتذكرة كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته ولم يقل بعض اياته وقال افلا يتذربون القرآن وقال افلم يتذربوا القول - 00:03:44

وامثال ذلك في النصوص التي تبين ان الله يحب ان يتدبر الناس القرآن كله وانه جعله نورا وهدى لعباده. ومحال ان يكون ذلك

مما لا يفهم معناه وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن - 00:04:07

عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انه قالوا كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم نجاوزها حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعمل جميما - 00:04:28

ثم بين الشيخ براءة السلف من هذا التأويل الذي هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح الى معنى اخر كما يفعله كثير ومن نفاة الصفات وقال فان فرض ان احدا نقل مذهب السلف كما يذكره اي من هذا التأويل فاما ان يكون قليل المعرفة باثار - 00:04:46

كابل معاذ الجوني وابي حامد الغزاوي وابن الخطيب يعني الفخر الرازي وامثالهم ممن لم يكن لهم من المعرفة بالحديث ما يعدون به من عوام اهل الصيام نعم فضلا عن خواصها - 00:05:08

ولم يكن الواحد من هؤلاء يعرف البخاري ومسلما واحاديثهما الا بالسماع كما يذكر ذلك العامة ولا يميزون بين الحديث المتواتر عند اهل العلم ولا يميزون بين الحديث المتواتر عند اهل العلم بالحديث وبين الحديث المفترى المكذوب - 00:05:25

وكتبهم اصدق شاهد بذلك ففيها عجائب وتتجدد عامة هؤلاء الخارجين عن منهاج السلف من المتكلمة والمتصوفة يعترف بذلك اما عند الموت واما قبل الموت. والحكايات في هذا كثيرة معروفة هذا ابو الحسن هذا ابو الحسن الاشعري - 00:05:46

نشأ في الاعتزاز اربعين عاما يناظر عليه ثم رجع عن ذلك وصرح بتضليل المعتزلة وبالغ في الرد عليهم وهذا ابو حامد الغزاوي مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته بالكلام والفلسفه وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتتصوف ينتهي في هذه المسائل - 00:06:09 الى الوقف والحياء ويعتبر في اخر امره على طريقة اهل الكشف وان كان بعد ذلك رجع الى طريقة اهل الحديث وصنف الجام العوام عن علم الكلام وكذلك ابو عبد الله محمد ابن عمر - 00:06:34

الرازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام اللذات لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية امارأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى - 00:06:52

الى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما هل تعلم له سم يا ثم قال من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي - 00:07:11

وكان يتمثل كثيرا بقول الشاعر نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال وارواهنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - 00:07:27

وهذا امام الحرميين ترك ما كان ينتحله ويقرره واختار مذهب السلف وكان يقول يا اصحابنا لا تشتلوا بالكلام فلو اني عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به - 00:07:49

وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت فيما نهونی عنه والآن ان لم يتداركني ربی برحمته فالویل لابن الجوني وها انا اموت على عقيدة امي او قال - 00:08:05

عقيدة عجائز نيسابور وكذلك قال ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم الشهري اخبر انه لم يوجد عند المتكلمين والفلسفه الا حيرة والندم وكان ينشد لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العوالم - 00:08:24

فلم ارى الا واضعا كف حائل على لقن او قارعا سن نادم انت المقصود من كلام الشيخ رحمه الله واقول هذه شهادات من جهابذة علماء الكلام بصحة مذهب السلف الذي هو الاعتماد على ادلة الكتاب والسنة - 00:08:45

ترك المناهج الجدلية المنطقية. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:09:06